@ 289 @ المعجزة وهذه لفظة تستعملها الصوفية إذا بلغت الموعظة من أحد مبلغا شافيا قالوا سمع ثم قال تعالى ! 2 2 ! يريد الكفار فعبر عنهم بضد ما عبر عن المؤمنين وبالصفة التي تشبه حالهم في العمى عن نور ا تعالى والصمم عن وعي كلماته قاله مجاهد وقتادة والحسن و ! 2 2 ! يحتمل معنيين قال الحسن معناه يبعثهم ا بأن يؤمنوا حين يوقفهم .

قال القاضي أبو محمد فتجيء الاستعارة في هذا التأويل في الوجهين في تسميتهم موتى وفي تسمية إيمانهم وهدايتهم بعثا والواو على هذا مشركة في العامل عطفت ! 2 2 ! على ! 22 ! و ! 2 2 ! في موضع الحال وكأن معنى الآية إنما يستجيب الذين يرشدون حين يسمعون فيؤمنون والكفار حين يرشدهم ا بمشيئته فلا تتأسف أنت ولا تستعجل ما لم يقدر وقرأ الحسن ثم إليه يرجعون فتناسبت الآية وقال مجاهد وقتادة ! 2 2 ! يريد الكفار أي هم بمثابة الموتى حين لا يرون هدى ولا يسمعون فيعون و ! 2 2 ! أي يحشرهم يوم القيامة ! 2 2 ! أي إلى سطوته وعقابه ! 2 2 ! وقرأت هذه الطائفة يرجعون بياء والواو على هذا عاطفة جملة كلام على جملة ! 2 2 ! مبتدأ و ! 2 2 ! خبره فكأن معنى الآية إنما يستجيب الذين يسمعون فيعون والكفار سيبعثهم ا ويردهم إلى عقابه فالآية على هذا متضمنة الوعيد للكفار والعائد على ! 2 2 ! هو الضمير في ! 2 2 ! والضمير في ! 2 2 ! عائد على الكفار و ! 2 2 ! تحضيض بمعنى هلا قال الشاعر جرير .

(تعدون عقر النيب أفضل مجدكم % بني ضوطرى لولا الكمي المقنعا) + الطويل + .

ومعنى الآية هلا أنزل على محمد بيان واضح لا يقع معه توقف من أحد كملك يشهد له أو أكثر أو غير ذلك من تشططهم المحفوظ في هذا فأمر صلى ا عليه وسلم بالرد عليهم بأن ا عز وجل له القدرة على إنزال تلك الآية ! 2 2 ! أنها لو نزلت ولم يؤمنوا لعوجلوا بالعذاب ويحتمل ! 2 2 ! أن ا تعالى إنما جعل المصلحة في آيات معرضة للنظر والتأمل ليهتدي قوم ويضل آخرون وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية المعنى في هذه الآية التنبيه على آيات ا الموجودة في أنواع مخلوقاته أي قل لهم إن ا قادر على أن ينزل آية إلا أنكم لا تعلمون وجه الحكمة في أن لا ينزل آية مجهزة وإنما يحيل على الآيات المنصوبة لمن فكر واعتبر كالدواب والطير التي قد حصرت جميع الحيوان وهي أمم أي جماعات مماثلة للناس في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر ويحتمل أن يريد بالمماثلة أنها في كونها أمما لا غير كما تريد بقولك مررت برجل مثلك أي في رجل ويصح في غير ذلك من الأوصاف إلا أن الفائدة في هذه

الآية إنما تقع بأن تكون المماثلة في أوصاف غير كونها أمما قال الطبري وغيره والمماثلة في أنها يهتبل بأعمالها وتحاسب ويقتص لبعضها من بعض على ما روي في الأحاديث أي فإذا كان يفعل هذا بالبهائم فأنتم أحرى إذ أنتم مكلفون عقلاء وروى أبو ذر أنه انتطحت عنزان بحضرة النبي صلى ا عليه وسلم فقال أتعلمون فيم انتطحتا قلنا لا قال فإن ا يعلم وسيقضي بينهما وقد قال مكي في المماثلة في أنها تعرف ا تعالى وتعبده وهذا قول خلف و ! 2 2 ! وزنها فاعلة وهي صفة وضعت موضع الاسم كما قالوا الأعرج والأبرق وأزيل منه معنى الصفة وليست بالصفة الغالبة في قولنا العباس